الغزو المسلح الذي ليس فقط لم يدانوا بسببه ولكن نالوا الاعجاب عليه — والاحتلال العسكري لاراضي الغير ، وسياسة الضم والابعاد وطرد السكان المحليين ، والهزء بل وتحدي قرارات الامم المتحدة المتعلقة بأزمة الشرق الاوسط . طبعا لا يعود ذلك كله الى ان الدول الغربية ومعظم الرأي العام الغربي يؤيد اسرائيل ، فحتى في هذه الاوساط التي تعتبر مؤيدة لاسرائيل ، يكون للجرائم والظلم اثر الصدمة في النفوس . والمثل على ذلك هو الشكوى العربية المتكررة من ان الرأي العام العالمي يستجيب بل ويحتج لاقل اساءة ترتكب في حق اي يهودي في حين يتجاهل بل حتى يهلل لابشع الجرائم التي ترتكب ضد العرب. والنقطة هنا هي ان «أقل» اساءة في حق اي يهودي « تعرض » للعالم عن طريق منظمة صهيونية دائمة النشاط لها اتباعها الذين يغطون هذا الحادث على اوسع نطاق ويركزون عليه بشكل يصبح من المستحيل وحتى من الغباء على السياسيين والرأي العام تجاهله . وكذلك فان « الاساءات » الصهيونية — كالمجازر والحروب والاعتداءات المتكررة — تعرض عن طريق اجهزة الاعلام هذه على اساس الصورة التي رسختها اسرائيل لنفسها بمرور الايام بأنها «الدولة المسكينة ، الضعيفة والصغيرة » التي تتخذ اجراءات امنية ضد تهديد جيرانها لها . ولماذا لا ؟ ففي الحرب كل شيء مقبول . ولم يتعلم العرب والفلسطينيون بعد فن عرض المظالم والاساءات التي تلحق بهم بطريقة يكسبون فيها عطف العالم ، مع انه من المفروض ان يكونوا قد اتقنوا ذلك خلال هذه الفترة . والحقيقة انه يمكن تلخيص الامر كله بأن اسرائيل تضرب وتصرخ : النجدة ، وتتمادى في القتل في حين لا يزال العرب ، حتى بعد مرور خمس سنوات من الدرس القاسي الذي تلقوه في ١٩٦٧ ، يطلقون صرخات التهديد بالقتل دون ان يرافق ذلك اي نية للضرب . ونتيجة ذلك نجح الاسرائيليون حتى الان في تنفيذ هجماتهم الخاطفة واستراتيجية الامر الواقع كـ « ضربات دفاعية استباقية ضد اعداء اكثر عدة وعددا » ، ورغم ذلك ينالون التأييد . أضف الى ذلك ، انه في الوقت الذي يتنازع العرب فيما بينهم لدرجة القتال مقللين بذلك فرص كسب التأييد العالمي ، نرى ان الصهيونيين يعملون بكل دقة وتماسك للمحافظة على مكاسبهم وتعزيزها . ومن اهم الميزات التي اتصف بها الصهيونيون الذين « حرروا فلسطين » هي : التصميم والتماسك ، الاخلاص ونكران الذات ، الدقة في التخطيط والتوقيت ومن ثم السرية والعنف. وبعد كل ما تقدم ، فان الانطباع الاخير الذي يمكن للمرء الاحساس به بعد مرور خمس سنوات من الوضع المظلم بسبب الانتصار الاسرائيلي الاخير ، هو انه في الذكرى الرابعة والخمسين لوعد بلفور اذا ما اراد الفلسطينيون حقا أن يخططوا للعودة الى بلادهم عليهم ان يدرسوا بعناية فائقة كيف تحققت « معجزة اسرائيل » وبالتالي يتمكنون من الانتصار.

Published by the P. L. O.

Research Center

GAZA

By

Arlette Tessier

38 Pages

I L. L.